لقد أهداني الأستاذ مظهر الملوحي نسخة من كتاب "المعنى الصحيح لإنجيل المسيح"، ولمّا قرأت الكتاب تبيّنت لي حقائق كبيرة لا حدود لها منذ نشوء البشرية حتّى ظهور الإسلام، أمور لم أعتد على قراءتها ولم أسمع بها، وقد قرأتها في هذا الكتاب. وكان من أروع الكتب التي اطلعت عليها في حياتي مع أني أملك مكتبة شخصية تشغل غرفة كاملة في بيتي وتحتوي على أعداد تفوق الآلاف. وأنا أستاذ جامعي أدرّس في المرحلة الأولى والثانية والثالثة والرابعة وأشرف على تحضيرية الماجيستير وإعداد الدكتوراه، ولديّ عدد كبير من الطلبة الذين أشرف على رسائلهم، وناقشت الكثير من أطروحات الدكتوراه.

أتقدّم بالشكر الجزيل حيث يعجز لساني عن شكر الأستاذ مظهر الملوحي لما قدّمه لي من فضيلة الاطلاع والعلم في كتابه الثمين النفيس. ومن الحقائق التي تبيّنتها مثلا، موضوع المسيح ابن الله، فهذا المصطلح هو من المصطلحات التي لم نعتد عليها. فنحن كنّا نظن كما يظن عدد كبير من الناس بأنّ السيّد المسيح (سلامه علينا) قد جاء إلى هذه الدنيا عن طريق التزاوج. والحقيقة التي شرحها الأستاذ مظهر هو أننا كلّنا ننتسب إلى مدننا مثلا: أنا من محافظة بابل في العراق إذن أنا بابليّ. والسيّد المسيح حين يقول أنّه ابن الله يعني منسوب إلى الله وليس جيء به إلى هذه الدنيا عن طريق التزاوج الجنسي أو بين الجماع بين المرأة والرجل، بل هو منسوب إلى الله. أمّا ابن الله الوحيد فهي تدلّ على أن السيّد المسيح هو الشخصية الوحيدة التي جاءت إلى هذه الدنيا من غير تزاوج الذكر والأنثى، لذلك يُدعى ابن الله
.لأنّه الوحيد الذي جاء إلى هذه الدنيا بهذه الطريقة وليس هو ابن الله بالتزاوج أو ما شاكل ذلك ونتيجة معرفتي بحقيقة المسيح الآن ألهمني أن أكتب هذه الأبيات للقراء العرب:

أدرك بعقلك إذ تفتح لك الكتب
واقرأ كتاب المسيح العلمه لجب
هذا كتاب إلى الإنجيل يشرحه
وصدقه لم تزل تحتاجه الكتب
أضف لعلمك علما كنت تجهله
في كل ما قد قرأت شأنه عجب
ما ضاع علم دخلت في مفاصله
يزهو به الدين في طياته الرتب
"وكل رتبة علم راح يشرحها
وكل سطر من الإنجيل يكتتب"

أ.د. حسام عبد علي الجمل
العراق/ الحلة، مركز محافظة بابل